المستوى الثاني : وظيفة الأصوات واتّصالها الوثيق بالدراسات الصرفية. فالأصوات قرينة صالحة في تفسير معظم الظواهر اللغوية.

فالدّراسة «الصرفية و التصرفية»، إذاً، هي الدراسة التي تطلعنا على التغيرات التي تطرأ على بنية مفردات المعجم، وخاصة الأسماء المتمكنة، والأفعال المتصرفة... وذلك بعدما تكون الدّراسة الصوتية، والمعجمية قد أمدّتنا بمعلومات تتعلق بنشوء الكلمة، وهويتها[1].

وعندما نقول «كلمة» فإنّنا نعني «اللفظة المفردة»[2]؛ لأنّ المراد بـ «اللفظ» الصّوت المشتمل على بعض الحروف، سواء دلّ على معنى كـ «زيد»، أم لم يدلّ كـ «ديز» — مقلوب زيد —، والمراد بالمفرد ما لا يدلّ جزؤه على جزء معناه، وذلك نحو «زيد» فإنّ أجزاءه، — وهي: الزّاي، والياء، والدّال — إذا أفردت لا تدلّ على شيء ممّا يدلّ هو عليه، بخلاف قولك «غلام زيد»، فإنّ كلاّ من جزئيه — وهما الغلام، وزيد — دالّ على جزء معناه، فهذا يسمى مركّباً، لا مفرداً[3]، ولا بدّ لهذه

---

(١) الألسنية العربيّة، ص: ١ / ١٢٩، وفنون التقعيد وعلوم الألسنية، ص: ٢٢١.

(٢) فنون التقعيد وعلوم الألسنية، ص: ٢٢١.

(٣) شرح شذور الذهب لابن هشام، ص: ١١ — ١٣، وشرح قطر الندى وبل الصدى، ص: ١٣ — ١٤.